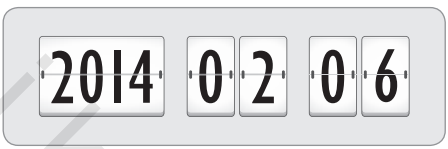

عادت هيلاري سعيدة إلى جلستنا التالية للمزيد من التفاخر بابنتها تشلسي وصهرها مارك، ولاسيما حدث زواجهما الكبير.

لسبب لا أفهمه، كان عدد الحاضرين من المشاهير أقل مما توقعت، إنه لأمر غريب؛ لأنني شديدة الحرص على حضور حفلات زفاف المشاهير وأشباه المشاهير، ومن الوجوه المعروفة كان الزوجان تد دانسون وماري ستينبرغن، ووزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت الثرية ثراء غير معقول، ووارن بوفيت، ورئيس اللجنة القومية الديمقراطية السابق تيري ماكاوليف، أزعجني تخلف أوبرا وينفري، وستيفن سبيلبرغ، وباربارة ستريساند جميعًا عن الحضور، ألا يحبونني؟ (سألت بحزن).

سارعتُ إلى إخبارها بأن هؤلاء يحبونها من دون شك؛ لأنها قريبة من القلوب، غير أنهم ربما تخلفوا عن الحضور جراء ارتباطات سابقة، إلا أنني لم أقتنع بأنها صدقتني.

قالت مواصلة الموضوع نفسه: ليتني لم أكن على هذه الدرجة من الحساسية، شعرت بأن كل نكرة وكل شخص غير مهم في الحفل كان سهمًا يخترقني،

obeikandl.com

لم أكن حتى صاحبة الحفل! ما الذي يجعل مشاعري تتعرض للخدش بهذه السهولة يا دكتورة؟

أظن أنك كنت شديدة التعرض للأذى كلما انتقدك أبوك. فمهما أحسنت صنعًا، كان ثمة شيء تستطيعين فعله على نحو أفضل، وها أنت ذا الآن تقيمين حفل زفاف بالغ الروعة لابنتك، وتصرين مع ذلك على عده دون المستوى؛ لأن بعض الناس لم يحضروا.

ابتسمت وقالت: أنت على حق، ذلك بالتحديد هو الشعور الذي يراودني حين يخفق أحدهم في تلبية دعوتي؛ إنه تمامًا مثل شعوري حين التمست إطراء من أبي ورفض منحي إياه.

جيد أنك تدركين ذلك يا هيلاري، هم الخاسرون، لست أنت، ربما في المستقبل، إذا ما صدَّك أحدهم ستقولين لنفسك: لم أعد فتاة صغيرة.

أطرقت ساهمة ثم ما لبثت أن عادت إلى مناقشة زفاف تشلسي، وتابعت تقول: الطريق الموصلة إلى العقار أُغلقت لغير المدعوين، وفرض حظر على الطيران، مُنع الضيوف من اصطحاب أي أجهزة للاتصال، للتغريد، للتصوير، أي نوع من أنواع الوصف في أي مكان، وما أثار فزعي أن الضيوف المراوغين نجحوا في التقاط الصور التي أقدموا على بيعها للصحف الصفراء بأسعار باهظة كما أعتقد جازمة، كان عليَّ أن أتحلى بقدر أكبر من الحذر إزاء هويات الذين دعوناهم.

الزفاف الذي عُدَّ حدث العام الاجتماعي، اشتمل على عشاء ورقص لأربع مئة ضيف، وأولئك الذين دعوتهم ولم يلبوا لا يعرفون ما خسروه، لن يروا شيئًا مثله مرة أخرى؛ فالدارة التي حضنت الحدث تعود إلى عام 1902م، وتتباهى بملعب تنس داخلي وحوض سباحة من الرخام الأبيض، طقس الزفاف تم داخل غرفة استثنائية ذات نوافذ مظللة بالثريات، وداخل الخيمة جرى تحويله إلى

بقعة من عالم الخيال؛ السقف والجدران كانت مغطاة بالحرير، وأعمدة الدعم كانت مزينة بباقات الورود، مع موائد مغطاة بقماش سماوي–رمادي عليه رسوم حوريات وأزهار وردية، وزرقاء، وأرجوانية شاحبة، لا بأس بالنسبة إلى فتاة صغيرة من باين ريج الإيلينوية.

مع أن تشلسي نباتية، فإن الضيوف تناولوا لحم عجل محلي مشوي على الفحم، وروستو، وسلطة مع خبز خاص من تقديم فندق ريجيس بنيويورك، والخبز كله المقدم كان خاليًا من الدابوق (الغلوتين)، إشارة إلى حساسيات العروس. وكعكة الشوكولا ذات الطبقات الإحدى عشر التي كانت من ابتكار صحارى لاتيوليب في ماونت كيسكو النيويوركي كلفت (11,000) دولار، وكانت أفخم كعكة زفاف ممكنة، من المؤكد أنها كانت متواضعة؛ متواضعة بمبلغ (11,000) دولار، مستحيل، هل تصدقين؟

انتفض الأب البخيل في أعماقي: «كيف تستطيعين تبديد هذا المبلغ كله؟ ثمة عائلات كاملة في الهند تستطيع أن تعيش عامًا كاملًا بأقل من ذلك!» أجبته: «كفى بابا! لن تتزوج إلا مرة واحدة». لحسن الطالع لم يكن موجودًا ليركلني على مؤخرتي.

لن ننسى، لا أنا ولا أي من الحاضرين، مهما نسينا النخب الذي رفعه بل للعروس، لعل السطر الأكثر اقتباسًا كان الموجه إلى المعركة الدائرة بين الجنسين؛ بما أن أم تشلسي علمتها فن التعبير عن آرائها، فإن بل الذي لم يكن معروفًا بالاعتدال، قال إنه «كان قد تعرض لأن يكون أقلية أمام النساء، أما الآن بعد التحاق الصهر بالركب، فقد حصل التعادل على أرض الملعب؛ ثمة شخص في صفي»، وأضاف «ابنتي سعيدة، أحب صهري المستقبلي ومعجب به، ما يجعلني أكثر سعادة». لم أصدقه؛ أخشى أن يكون شديد الغيرة من مارك في السر.

الزوجان الجديدان أديا رقصة تانغو كوريوغرافية روتينية على أنغام، أخيرًا (At Last) الكلاسيكي لـ إيتا جيمس، كانت رقصة بالغة البهاء والألق، كدت أنفجر كبرياء.

أسهم بل في قيادة طقوس الزواج إلى درجة محدودة، ومع أنه أخبر ريان سيكرست في آذار/مارس بأن دوره كان محصورًا بـ «المشي مع تشلسي إلى المذبح وتسديد الفواتير»، فإنه أبلغ ألـ إن بي سي في التاسع من نيسان/أبريل أن ابنته كانت قد قررت أن تسمح له بإضفاء خبرته بوصفه زعيمًا عالميًّا على عملية اتخاذ القرار. بقي بل حريصًا على جعل التركيز منصبًا على العروس.

obeikandl.com